إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له: اكتب. فقال: رب ، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: يا بُنَيَّ، إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له: اكتب. فقال: رب، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة». يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات على غير هذا فليس مني». وفي رواية لأحمد: «إن أول ما خلق الله تعالى القلم ، فقال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة». وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله بالنار».

[صحيح] [رواه أبو داود والترمذي وأحمد وابن وهب في «القَدَر»]

أن عُبَادة بن الصَّامِت رضي الله عنه يُوصي ابنه الوليد بالإيمان بالقدر خيره وشره، ويبيِّن له ما يَتَرَتَّبُ على الإيمان به من الثمرات الطيبة والنتائج الحسنة في الدنيا والآخرة، وما يترتب على إنكار القدر من الشرور والمحاذير في الدنيا والآخرة، ويستدل على ما يقول بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم التي تُثْبِتُ أن الله قدَّر المقادير وأمَر القلم بكتابتها قبل وجود هذه المخلوقات، فلا يقع في الكون شيء إلى قيام الساعة إلا بقضاء وقَدَر.

معاني الكلمات

لن تجد طعم الإيمان أي: لن تجد حلاوة الإيمان، والإيمان له حلاوة وطعم من ذاقه تَسَلَّى به عن الدنيا وما عليها.

ما أصابك لم يكن ليخطئك ... إلخ أي: أن ما قُدِّر عليك من الخير والشر فلن يتجاوزك، وما لم يُقَدَّر عليك فلن يصيبك.

إن أول ما خلق الله القلم أي: هو أول شيء خلقه الله قبل خلق السماوات والأرض، وليس هو أول المخلوقات مطلقا.

من مات على غير هذا فليس مني أي: من مات غير مؤمن بالقدر خيره وشره من الله فليس من جماعة المسلمين؛ لأن الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان، والكفر به كفر بها مجتمعة.

الساعة هي القيامة.

من لم يؤمن بالقدر أي: بما قدَّره الله وقضاه في خلقه.

أحرقه الله بالنار لكفره وبدعته؛ لأنه جحد قدرة الله التامة ومشيئته النافذة وخلقه لكل شيء وكذب بكتبه ورسله.

لجنة الدعوة الإلكترونية
EDC
E-Da'wah Committee

النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY